

قراءة تفسير أضواء البيان (857) - ربع يس (071) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة أضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03 ونحن في هذا اللقاء نستوفي ما كتبه في تفسير سورة نوح قال ااثبه الله قوله تعالى واتبعوا من لم يزد له ماله وولده الا خسارا ينص الله تعالى هنا على ان قوم نوح اتبعوا من هذا وصفه - 00:00:26 مع ان المال يزداد الانسان نفعا وقد بين تعالى ان المال فعلا قد يورث خسارة وهلاك كما في قوله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اي بالطغيان ويكون اهلاكا - 00:00:48 قوله تعالى وقال نوح ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا في هذه نص على ان نبي الله نوحا عليه السلام - 00:01:08 طلب من الله اهلاكا من على الارض جميعا مع ان عادة الرسل عليهم صلوات الله وسلامه الصبر على امهم وفيه اخبار نبي الله نوح عن من سيولد من بعد وانهم - 00:01:26 لن يلدوا الا فاجرا فكيف دعا على قومه هذا الدعاء وكيف حكم على المواليد فيما بعد القرآن الكريم بين هذين الامرين اما الاول فانه لم يدعو عليهم هذا الدعاء الا بعد ان تحدوه ويأس منهم - 00:01:45 اما تحديدهم وفي قولهم يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا. فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين وقوله كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازجر فدعا ربه اني مغلوب فانتصر - 00:02:09 واما يأسه منهم فلقول الله تعالى واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن واما اخباره عن من سيولد بانهم لن يلدوا الا فاجرا كفارا فهو من مفهوم الاية المذكورة انفا - 00:02:31 لانه اذا لم يؤمن من قومه الا من قد امن فسواء في الحاضر او المستقبل وكذلك بدليل الاستقراء وهو دليل معتبر شرعا وعقلا وذلك انه مكث فيهم الف سنة الا خمسين عاما - 00:02:51 وما امن معه الا قليل كانوا هم ومن معهم من غيرهم حمل سفينة فقط وكان دليلا على قومه انهم فتنوا بالمال ولم يؤمنوا له وهو دليل نبي الله موسى عليه السلام ايضا على قومه - 00:03:10 كما قال تعالى عنه ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم - 00:03:32 فاخبر نبي الله موسى عن قومه انهم لن يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وذلك من استقراء حالهم في مصر لما اراهم الاية الكبرى وكذب وعصى ثم ادبر يسعى وحشر فنأدى فقال انا ربكم الاعلى - 00:03:51 وبعد ان ابتلاههم الله بما قص علينا في قوله فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم. آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما اليمين وقوله تعالى بعدها ولما وقع عليهم الرجس قالوا يا موسى ادعو لنا ربك بما عهد عندك - 00:04:13 لئن كشفت عنا الرجس لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجس الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكتون فمن كانت

هذه حالته وموسى يعاين ذلك منهم. لا شك انه يحكم عليهم انهم لن يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم - [00:04:37](#)

وكذلك كان دليل الاستقراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه استدل به على عكس الاقوام الاخرين. حينما رجع من الطائف وفعلت معه ثقيف ما فعلت وجاءه جبريل ومعه ملك الجبال عليهما السلام - [00:05:02](#)

واستأذنه في ان يطبق عليهم الاخشبين. فقال لا اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون اني لارجو ان يخرج الله من اصلاهم من يقول لا اله الا الله وذلك انه صلى الله عليه وسلم علم باستقراء حالهم انهم لا يعلمون - [00:05:22](#)

فهم يمتنعون عن الايمان لقلة تعلمهم. وانهم في حاجة الى التعليم واذا علموا تعلموا وان طبيعتهم قابلة للتعليم لا انهم كغيرهم في اصرارهم لانه شاهد من كبارهم اذا عرض عليهم القرآن وخوطفوا بخطاب العقل ووعوا ما يخاطبون به - [00:05:43](#)

وسلموا من العصبية والنوازع الاخرى فانهم يستجيبون حالا كما حدث لعمر وغيره رضي الله عنهم الا من اعلمه الله بحاله الوليد بن المغيرة وقد علم صلى الله عليه وسلم حاله ومآله - [00:06:09](#)

مما ذكر عنه في قول الله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا الى اخر الايات ولذا فقد دعا عليه يوم بدر ومثله ابو لهب لما تبين حاله بقول الله تعالى سيصلى نارا ذات لهب - [00:06:29](#)

ولكون العرب اهل فطرة ولكون الاسلام دين الفطرة ايضا كانت الاستجابة اليه اقرب انظر مدة مكثه صلى الله عليه وسلم من البعثة الى انتقاله الى الرفيق الاعلى. ثلاثا وعشرين سنة - [00:06:46](#)

كم عدد من اسلم فيها؟ بينما مكث نوح عليه السلام الف سنة الا خمسين عاما فلم يؤمن معه الا القليل ولذا كان قول نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ولا يلدوا الا فاجرا كفارا كان بدليل الاستقراء من قومه - [00:07:04](#)

والعلم عند الله تعالى وقوله تعالى وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا لم يبين هنا هل استجيب له ام لا لكنه بين ذلك في مواضع اخر. منها قوله تعالى ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له - [00:07:25](#)

وفي هذه السورة نفسها وقبل هذه الاية مباشرة قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا وجمع الله لهم اقصى العقوبتين. الاغراق والاحراق مقابل اعظم الذنوب الضلال والاضلال - [00:07:50](#)

وكذلك بين تعالى كيفية اهلاك قومه ونجاته هو واهله ومن معه. في قوله فدعا ربه اني مغلوب فانتصر فافتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا. فالتقى الماء على امر قد قدر - [00:08:15](#)

وحملناه على ذات الواح ودسر. تجري باعيننا الاية قال ابن كثير رحمه الله لقد اغرق الله كل من على وجه الارض من الكفار حتى ولد نوح من صلبه وهنا تنبيه على قضية ولد نوح في قوله يا بني اركب معنا - [00:08:34](#)

الى قوله فكان من المغرقين لما اخذت نوح للعاطفة على ولده قال ربي ان ابني من اهلي الى قوله انه ليس من اهلك اثار بعض الناس تساؤلا حول ذلك في قراءة انه عمل غير صالح - [00:08:55](#)

انه عمل ماضي يعمل اي بكفره وتساءلوا حول صحة نسبه والحق ان الله تعالى قد عصم نساء الانبياء اكراما لهم وانه ابنه حقا لانه لما قال ان ابني من اهلي - [00:09:16](#)

تضمن هذا القول امرين الاول نسبته اليه في بنوته والثاني نسبته اليه في اهله وكان الجواب عليه من الله بنفي النسبة الثانية للاولى انه ليس من اهلك ولم يقل انه ليس ابنك - [00:09:33](#)

والاهل اعم من الابن ومعلوم ان نفي الاخص لا يستلزم نفي العام. والعكس بالعكس فلما نفى نسبته الى اهله علمنا ان نسبته اليه بالبنوة باقية ولو لم يكن ابنه لصلبه لكان النفي ينصب عليها - [00:09:53](#)

ويقال انه ليس ابنك. واذا نفى عنه البنوة انتفت عنه نسبته الى اهله وكذلك قوله تعالى بعدها ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لان الظالمين ليسوا من الاهل بالنسبة للدين - [00:10:15](#)

لان الدين يربط البعيدين. والظلم الذي هو بمعنى الكفر يفرق القريبين والعلم عند الله تعالى ايها المستمعون الكرام بهذا ينتهي ما وضعه المؤلف في تفسير سورة نوح وستكون لقاءاتنا القادمة ان شاء الله - [00:10:31](#)

في تفسير سورة الجن حتى نلتاقم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:50